مجتمع

السودان: الأمطار تقتل 5 أشخاص وتدمر 1110 منازل

قالت وزارة الداخلية السودانية إنّ خمسة أشخاص لقوا حتفهم وأصيب ثلاثة آخرون، في الأيام الماضية، من جراء السيول والأمطار التي اجتاحت عدداً من المناطق في البلاد. وذكر وزير الداخلية، الطريفي إدريس، أنّ 1110 منازل انهارت بالكامل، مقابل 1272 انهارت جزئياً. وأوضح أنّ أربعة من المتوفين قتلوا بانهيار منازل عليهم بولاية الجزيرة، وسط السودان، بينما توفي الخامس غرقاً بولاية غرب دارفور. ولفت إلى أنّ مساجد ومتاجر ومؤسسات تعليمية بلغ عددها 26، تضررت، كما نفق 41 حيواناً. (العربي الجديد)

دراسة: الكمامة تقلّل من مرات لمس الوجه

أظهرت دراسة نشرتها مجلة «جاما» العلمية، أنّ الكمامة تقلّل من عدد مرات لمس الوجه والعينين خلال جائحة كورونا. وشملت الدراسة 4700 شخص من أوروبا وآسيا والولايات المتحدة، وتبيّن أنّ عدد مرات لمس الوجه انخفض كثيراً بين الآسيويين المشاركين، على عكس الأوروبيين والأميركيين. وهي دراسة تركز على ناحية اللمس، وليست أهمية الكمامة من عدمها لناحية انتقال العدوى عبر التنفس أو الرذاذ. وتعارض هيئة الصحة العامة في السويد التزام وضع الكمامة، وتعتبره غير ضروري في الحالات العادية. (راديو السويد)

العمليات العسكرية في شمال سيناء مستمرة منذ سنوات (خالد دسوقي/ فرانس برس)

معاناة نازحي بئر العبد

سيناء ـ **محمود خليل**

استمرت، معاناة مئات المواطنين المصريين، الذين اضطروا للنزوح من بعض قرى مدينة بئر العبد بمحافظة شمال سيناء، شرقي مصر، التي سيطر عليها تنظيم ولاية سيناء الموالي لتنظيم «داعش» قبل أسبوعين، نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشونها لعدم توافر مسكن بديل، أو مساعدات حكومية. ورفض هؤلاء المساعدة المالية التي قدمتها المحافظة لهم، والتي بلغت 500 جنيه (31 دولاراً أميركياً) فقط، في حين أنّ الاحتياج الأولي لهم يفوق ذلك بأضعاف، ما دفعهم لتجديد مطلبهم بضرورة سعي الدولة إلى إعادتهم إلى قراهم من خلال طرد تنظيم «داعش» منها، بواسطة قوات الجيش المصري التي لم تحاول دخول القرى سوى مرة واحدة ولم تحقق الهدف.

وفي تفاصيل القرار الحكومي، نقلت وسائل إعلام محلية أنّ وزارة التضامن الاجتماعي خصصت مبلغ مليوني جنيه مصري (125 ألف دولار) كمساعدات عاجلة من صندوق الإغاثة لإنفاقها كتعويضات للأسر التي تضررت بسبب الحرب على الإرهاب بقرى بئر العبد في شمال سيناء. ووفقاً لحديث اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، فإنّه يتم صرف مبلغ 500 جنيه (31 دولاراً) لكلّ أسرة تضررت بسبب الحرب على الإرهاب في مختلف قرى مركز بئر العبد من وزارة التضامن الاجتماعي، مضيفاً أنّه تم تجهيز مدارس «بئر العبد» و«6 أكتوبر» و«الشهداء» و«رمانة» و«الشيخ زايد» بـ450 بطانية و100 مرتبة، لإقامة الأسر التي تضررت في قرى بئر العبد، إلى جانب توزيع 1350 صندوق مواد غذائية من إدارة بئر العبد الاجتماعية و500 صندوق من «مؤسسة مصر الخير» وطنّ ونصف طنّ من اللحوم على المتضررين. ولفت إلى تقديم مساعدات مالية لـ250 أسرة فقيرة بقرية رابعة من مؤسسة صنّاع الحياة في صورة حوالات بريدية لكلّ أسرة، إلى جانب التنسيق لإدخال 1000 صندوق مواد غذائية في إطار حملة «تحيا مصر» بالتنسيق مع فرع الهلال الأحمر المصري بشمال سيناء.

في تعليقه على كلّ ذلك، يقول أحد أعيان قرية قاطية التي نزحت غالبية سكانها لـ«العربي الجديد» إنّ الدولة، بعد غياب دام أكثر من أسبوع، عن معاناة مئات المصريين، جاءت من خلال المحافظة لتوزيع مبلغ مالي زهيد لا يكفي أجرة نقل الحاجيات الأساسية، واعتبار ذلك دعماً كافياً للأسر التي نزحت، بينما مطلب الأهالي في ظل هذا التقصير الحكومي لم يعد سوى إعادتهم إلى منازلهم وقراهم، وطرد تنظيم «داعش» الإرهابي منها، و«هذا ما لم تفعله الدولة حتى الآن، ولا يبدو أنّها تسعى لذلك، تخوفاً من ردة فعل التنظيم الذي بدأ يؤسس لتواجده الدائم في قرانا التي اضطررنا للنزوح منها، ويمارس نشاطاته فيها بكل راحة، ما يدفع المواطنين للقلق على مصيرهم، والتفكير في مصير النازحين من مدن رفح والشيخ زويد والعريش ووسط سيناء، والذين تبين أنّ نزوحهم الاضطراري سابقاً استمر طويلاً، ما يعني أنّ هذا النزوح سيكون بلا عودة أيضاً».

ويوضح أنّ النازحين من قرى بئر العبد، يعيشون في ظروف غير إنسانية في ظل عدم توافر الحد الأدنى من مقومات الحياة وانقطاعهم عن مصادر رزقهم، فيما تغيب الرعاية الطبية والاجتماعية عن عشرات المواطنين المحتاجين لذلك، بخلاف القلق الذي يتملكهم على مصير منازلهم وأراضيهم في ظلّ القصف الجوي على القرى، بينما تتوارد الأنباء حول هدم عشرات المنازل والمحال التجارية والوحدات الصحية والتعليمية والبنى التحتية، ما يعني عدم صلاحية القرى للسكن مجدداً. وبينما يشدد على ضرورة تعويض الدولة المتضررين من هذه الأحداث، فليست هناك بوادر على قيام الدولة بواجباتها وهذا ما ظهر من خلال ضعف الدعم الأولي للمتضررين، وغياب الاهتمام بمطلب المواطنين بالعودة إلى منازلهم، وهو وضع سيستمر طويلاً في حال استمرت عملية الجيش المصري على الوتيرة الحالية.

حملة اعتقالات

هاجم تنظيم ولاية سيناء، التابع لتنظيم «داعش»، قبل أسبوعين، معسكراً وعدة كمائن للجيش المصري بقرية رابعة، غربي مدينة بئر العبد، في شمال سيناء، ما أدى لمقتل وإصابة عسكريين، ثم سيطر على قرى جنوب رابعة، وهي أقطية وقاطية والمريح والجناين، ورفع علمه، وشنّ حملة اعتقالات بحق المواطنين للبحث عن المتعاونين مع الأمن، ما اضطر عشرات الأسر للنزوح خارج القرى، بحثاً عن الأمان.

مزاج

ماذا لو كنّا من كوكب الأرض؟

زينب مرعي

صنّف يوماً مستشار العلاقات والكاتب جون غراي البشر على أنّ «المرأة من الزهرة والرجل من المريخ». ما إن أصدر غراي هذا الكتاب «الشعبوي» حتى شاعت هذه المقارنة وأصبحت جزءاً من الثقافة الشعبية الأميركية. كتاب «الرجال من المريخ والنساء من الزهرة»، الصادر عام 1992، يُصنّف في خانة «المساعدة الذاتية»، وهو غير مبني على أيّ أساس علمي أو نفسي. ما عادت اليوم، للكتاب أيّ قيمة جديّة، لكن أخطر ما في الفكرة والمقارنة المحورية فيه، التي لا تزال حيّة حتى يومنا هذا، أنّه يسطّح علاقة الجنسين بشكل كبير، عندما يعتبر أنّ الرجل والمرأة هما من كوكبين مختلفين، يعيشان متباعدين، مع كلّ ما يختزله ذلك من أنّ لكلّ منهما سلسلة عادات وتقاليد مختلفة، وانعدام إمكانية تلاقيهما.

لكن لمَ اختار غراي «الزهرة» ككوكب يمثّل المرأة بينما «المريخ» رمزاً للرجل؟

كوكب «الزهرة» فعلياً هو كوكب برّاق ومشعّ، وهو أكثر الكواكب حرارة في المجموعة الشمسية. بسبب حرارته هذه، لا يمكن الاقتراب منه كثيراً، والضباب الذي يغطّيه، يحجب إمكانية رؤية سطحه. بينما «المريخ»، هو رمز للثقة والاندفاع، الشجاعة والإقدام، والعمل الجاد. بالتالي من خلال هاتين المقارنتين، تصبح النساء بالنسبة إلى غراي هنّ «المتكلّمات» والرجال هم «الفاعلون»!

لو بقيت هذه الأفكار مدفونة في كتاب غراي لكان الموضوع بسيطاً، لكن المشكلة هي أنّ صورة المرأة والرجل في مخيّلة غراي، ليست سوى تعبير عن المخيّلة الشعبية. فضبابيّة «فينوس» أو كوكب الزهرة، تعني أنّ المرأة لا تفهم نفسها حتى تجعل نفسها مفهومة للآخر. لا تعرف ما تريد، فتحتاجك دوماً أيها المريخ لتقرّر عنها وتخبرها بما تريده. هذا التشبيه المؤذي أيضاً، يعفي الرجل من مسؤولية محاولة فهم المرأة أو الاستماع إليها، ويبرّر عدم اعتبار ما تقوله تعبيراً حقيقياً عمّا تفكر وتشعر به. من هنا لا يعود تأييدها لشيء ما أو رفضها له، ذا أهميّة، فيمكن للرجل أن يعتبر عدم استماعه لها أو اكتراثه لما تقوله مزحة، واتخاذ القرارات عنها واجب. فهي الشيء البرّاق، المزهو بنفسه في السماء، ذو الباطن الضبابي، غير المعلوم أو المفهوم.

وبينما هو، بحسب كوكبه، يقرّر ويفعل ويسيطر ويعمل، بينما أنت تكتفين بالتكيّف والتعايش، وعليك أن تناسبي توقّعاته.

أنتِ من «فينوس» حتى تنتظري، وهو من «مارس» حتى يبادر. اعتبارنا من كوكبين مختلفين هو محاولة للهروب من الحلول لمشاكلنا. فلو كنّا نحن الاثنين من كوكب الأرض مثلاً، ولو لم تكن هناك الزهرة أو المريخ لنهرب إليهما في نهاية اليوم، لكان علينا أن نجد طريقاً سليماً للتعايش، والاستماع بجديّة لمرّة واحدة للمرأة عوضاً عن الهروب خلف هذه المقارنات البدائية!

أزواج يابانيون ينامون في غرف منفصلة

لا تمنع البيوت أو الشقق السكنية الصغيرة الكثير من الأزواج اليابانيين من النوم في أسرّة أو غرف منفصلة. ولا يتعلق الأمر بمشكلة في الحميمية أو العلاقة. ببساطة، يعتقدون أن الأمر جيد لهم. وينام نحو 53 في المائة من الأزواج في اليابان في غرف منفصلة. ويعتقد بعضهم أن هذا نابع من تقليد نوم الأطفال إلى جانب أمهاتهم. من جهة أخرى، لا بد من الإشارة إلى أن معدل الطلاق في اليابان أقل بكثير من الدول الغربية الأخرى. في هذا الإطار، يعرض موقع «برايت سايد» بعض الأسباب، ويشير إلى أن السبب الرئيسي الذي يجعل الأزواج اليابانيين ينامون في غرف منفصلة هو دوامات العمل المختلفة، ما يعني أن إيقاظ الشريك بعد العودة من العمل أو قبل الذهاب إلى العمل سيُتعب الشريك. لهذا، يصير النوم في غرف منفصلة منطقياً، بهدف الحصول على نوم صحي.

كذلك، تنام الأمهات اليابانيات مع أطفالهن، ويعدّ هذا تفصيلاً مهماً جداً في البلاد. وعلى الوالد أن يقرر ما إذا كان يريد مشاركة الأم والطفل/ الأطفال السرير أو النوم في غرفة منفصلة. وبحسب الدراسات العلمية، فإن النوم مع الطفل يساعد الطرفين على قضاء ليلة أكثر راحة، كما يساعد الطفل على الحفاظ على درجة حرارة ودقات قلب مستقرة. وفي الوقت نفسه، يقلل من متلازمة موت الرضع المفاجئ.

وفي وقت يعتقد العديد من الأزواج الذين يبدأون النوم بمفردهم أن الطلاق بات قريباً منهم، يرى اليابانيون الأمر بشكل مختلف، كونهم يقدرون النوم كثيراً ولا يريدون لأحد أن يزعجهم خلاله. وهذا يعني أنهم ليسوا مضطرين إلى تحمل صوت الشخير، والنوم المضطرب، والركل، وما إلى ذلك. وعلى الرغم من أنه لا يمكن للبعض النوم في غرف منفصلة، إلا أنهم يرغبون في الاستمتاع بنوم هادئ.

إلى ذلك، تحدث دايفد هيغنز عن تجربته في أحد المواقع اليابانية، وقد لجأ إلى هذا الخيار نتيجة شعوره بالتعب وزوجته بسبب نومهما في غرفة واحدة. وبعد التجربة التي بدت إيجابية بالنسبة إليه، صار يسأل نفسه عن مفهوم نوم الزوج والزوجة على سرير واحد.

وبعد البحث، تبين له أن الأمر يعود إلى ما قبل الثورة الصناعية، حين كانت الأسرة الفقيرة تنام على سرير عائلي واحد للحصول على الراحة والدفء. وبعد الثورة، حظي الاطفال بأسرة مستقلة، فيما ظل الأب والأم ينامان على سرير واحد. وتحوّل النوم إلى فرصة لا تستغل كما يجب لأنها ليست خياراً في الكثير من الأحيان.

(ربى أبو عمو)

تحقيق

على الرغم من توقيع قوات سورية الديمقراطية اتفاقية مع الأمم المتحدة لمنع تجنيد الأطفال، فإنّ هذا النشاط مستمر في مناطق سيطرتها، ويطاول القاصرين من الذكور والإناث، في تغاضٍ عن مناشدات الأهالي أيضاً

تجنيد القاصرات

أكراد خائفون على بناتهم في سورية

عبدالله البشير

ما زالت عمليات تجنيد الفتيات القاصرات في مناطق سيطرة قوات سورية الديمقراطية «قسد» مستمرة، لتتواصل معها معاناة العائلات، فالحرمان من فلذات الأكباد يسبّب الأسى والحزن لأفرادها، خصوصاً الأمهات، اللواتي تنفطر قلوبهن على غياب بناتهن طوال أشهر، في ساحات التدريب والقتال، من دون معرفة مصيرهن.

والدة الطفلة سيدرا عبد السلام حاجي تعيش حالة من الحزن منذ غياب ابنتها التي تم تجنيدها، وكلّ ما تحلم به في الوقت الحالي هو رؤية ابنتها واحتضانها. توجهت بنداء إلى قائد قوات سورية الديمقراطية، مظلوم عبدي، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تحدثت فيه باللغة الكردية، وجاء في التسجيل بحسب ترجمة سلام حسن لـ«العربي الجديد»: «أرسل هذا التسجيل الصوتي للرفيق مظلوم، الذي أعطانا وعداً، وأسأله لماذا لم ينفذ وعده؟ أنا أرجوكم أن تعيدوا ابنتي، ابنتي عمرها 16 عاماً وهي مريضة». أضافت: «ابنتي لا قدرة لها على تحمل أعباء البقاء معكم، أرجوك مظلوم أن تعيدها، أريد أن أضمها وأراها في هذا العيد، منذ ستة أشهر لم أقابل ابنتي وأنا مشتاقة لها كثيراً. طلبت من الرفيقة جيلان أن تريني صورة فقط لها. أريد أن أعلم، هل ما زالت على قيد الحياة أم ماتت... لم يجبني أحد أو يعترف ما الذي حلّ بابنتي، ومرة ثانية أتوجه في هذا التسجيل لمظلوم عبدي بأن يفي بوعده ويعيد ابنتي القاصر ذات الـ16 عاماً إليّ».

وفي غياب أيّ رادع، تواصل جهات تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، عمليات خطف القاصرات في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية في سورية، بالرغم من المناشدات من الأهالي والناشطين الأكراد في المنطقة بضرورة إيقاف عمليات تجنيد القاصرين، الأمر الذي يضع الأهالي أمام مخاوف دائمة من قضية هذا التجنيد، خصوصاً للفتيات القاصرات.

بدوره، يذكر مصدر مقرب من عائلة الفتاة القاصر لينا عبد الباقي خلف (14 عاماً) لـ«العربي الجديد» أنّ كلّ مناشدات العائلة لإعادة ابنتها باءت بالفشل، إذ جاءها ردّ من الشبيبة الثورية «جوانن شورشكر» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، بأنّ الفتاة أعطت قرارها بالالتحاق بالشبيبة، ولا يمكن للأهل الوقوف في وجه الفتاة التي لها حرية تقرير مصيرها. ويشير المصدر إلى أنّ الأهل استسلموا للأمر الواقع في الوقت الحالي، لكنّهم في حالة قلق وخوف دائم على ابنتهم، وما زالوا يحاولون الوصول إليها في الوقت الراهن، بالرغم من إغلاق الأبواب كافة من قبل شبيبة حزب الاتحاد الديمقراطي، والذي يتزعمه شخص معروف باسم إبراهيم سعدة، في المنطقة.

أما صباح إبراهيم عبد الرحمن، والدة الطفلة القاصر صباح بشير حسي، فقد توجهت بنداء لإعادة ابنتها التي لم تبلغ 17 عاماً، والتي اختطفت من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي، من منطقة نزوحها في تلّ رفعت بريف حلب الشمالي، وقالت والدة الفتاة إنّ حزب الاتحاد الديمقراطي يدّعي أنّ عمر الفتاة أكبر من العمر الذي تتحدث عنه. وتابعت عبد الرحمن: «أنا من سجلت تاريخ ميلاد ابنتي وأنا أدرى من حزب الاتحاد الديمقراطي بهذا، أنا أمّ وأطالب بابنتي؛ ابنتي الوحيدة التي ليس لي غيرها. قالوا لي: ليس لك بنت لدينا، وطردوني. اختطفوا ابنتي وجنّدوها بين المقاتلين الجدد لديهم، وأنا أعرف أين هي، فلماذا يدهسون الفقراء ويقتلونهم ويحرقونهم؟ لم أتلقّ أيّ خير من حزب الاتحاد الديمقراطي». تابعت: «ضربوا زوجي وعذبوه، وأحد عناصر الحزب ضربني على رأسي بمسدسه، وأغمي عليّ حينها. أهانوني وسخروا مني، واعتقلوا أبنائي الأربعة. طرقت الكثير من الأبواب لاسترجاعها، لكن كانوا يسألونني دائماً إلى أيّ حزب تنتمين، ويقولون: ليستعد الحزب الذي تنتمين إليه ابنتك. خرجنا من كفرفرة ونزحنا إلى تل رفعت، واختطفوها من تل رفعت، فما ذنب ابنتي؟ حالنا سيئة جداً في الوقت الحالي وبتنا نهان من الناس أيضاً بسبب اختطاف ابنتنا. ضربوني ومزقوا ثيابي عندما توجهت إلى بيت تابع لشبيبة الثورة التابعة للاتحاد الديمقراطي، بحثاً عن ابنتي، ولم يبالوا أبداً بأنّي أمّ وأشتاق إليها».

ومن بين الفتيات القاصرات اللواتي جندن قسراً في يوليو/ تموز الماضي، أحلام (14 عاماً) وغزالة (15 عاماً) والفتاتان اختطفتا من قرية سفتك في منطقة عين العرب في 11 يوليو الماضي، بالإضافة إلى كلّ من رونيدا دراي (11 عاماً) وجيهان سليمان (16 عاماً)، وجاكلين محمد أيوب (14 عاماً) من قرية ميناس في منطقة عين العرب.

عبد السلام محمد، مدرس الجغرافيا المقيم في مدينة القامشلي، يقول لـ«العربي الجديد» إنّ تجنيد القاصرين أمر خطير وله انعكاسات سلبية على المجتمع، والاستغلال يتم بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها فئة الأطفال، من عمالة وتسرّب من التعليم وأوضاع معيشية صعبة لعائلاتهم، وغالبية عمليات التجنيد تتم بحق قاصرات كرديات، وهذا الأمر يعود بمشاكل كثيرة على العائلات، كون النظرة المجتمعية للفتاة في المجتمع تختلف عن النظرة للشاب، ويتسبب بمشاكل للأهالي، ما قد يرهن حياة الفتاة بالعمل مع الجهة التي جندتها مدى الحياة. كذلك، يتجنب أهالي القاصرات المختطفات من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي الحديث إلى وسائل الإعلام عن اختطاف بناتهن، خوفاً من الملاحقات الأمنية، كما يتخوفون أيضاً على مصير بناتهن المختطفات.

وتعتمد القوى العسكرية، وفي مقدمتها حزب الاتحاد الديمقراطي، على تجنيد الفتيات، وغالباً ما تتم عمليات التجنيد عبر الخطف والضغط على الأهالي، إذ تتعمد هذه الأطراف منع الأهالي من لقاء الأطفال بذويهم لفترات طويلة، مع تزويد أهالي القاصرين والقاصرات بمبالغ مالية تصل إلى نحو 300 دولار أميركي لقاء القبول بتجنيد أطفالهم.

من جهته، يكشف قريب الطفل جودي (14 عاماً) لـ«العربي الجديد» أنّ الطفل ينتمي لعائلة فقيرة تسكن بالإيجار، والأب يعمل في مصنع لسائل الجلي في القامشلي، وكان جودي يداوم في المكان ليتعلم مهنة بعد تركه المدرسة. وفي آخر حملة لسوق الشباب إلى «واجب الحماية» (التجنيد الإجباري في «قسد») قبل نحو شهر، أخذوا الابن الأكبر من المصنع، فلحقهم الأب وهو ينادي: «ابني صغير أعيدوه إليّ» فردوا عليه أنّ الطفل باختياره انضم إلى صفوفهم. ومؤخراً حصل الأب على ردّ منهم أنّهم سيطلقون سراحه بعد أن ينهي الدورة التدريبية، فيما الأب محتار لا يدري ماذا يفعل ليستعيد ابنه.

بدوره، يوضح مصدر خاص في مدينة القامشلي لـ«العربي الجديد» أنّه بالنسبة للقاصرين عادة ما تكون منظمة الشبيبة الثورية هي المسؤولة عن عمليات تجنيدهم، وتكون عائلاتهم من أوساط قريبة من حزب العمال الكردستاني، وحزب الاتحاد الديمقراطي، إذ يأخذون القاصرين من الذكور والإناث إلى معسكرات مغلقة ويقدمون لهم إغراءات. وهناك يغذون نزعة الشبّان، خصوصاً في حمل السلاح، وينظمون فعاليات لهم كالحفلات الموسيقية والغنائية، كما يقدمون لهم سيارات ويمنحونهم بعض الصلاحيات، ويعملون على تعزيز نفسية المراهق لديهم، وغالباً ما يستخدمون في العمليات المدانة، كالتهديدات واقتحام المنازل وغيرها.

وكانت القيادة العامة لقوات سورية الديمقراطية قد وقعت، العام الماضي، على اتفاقية مع الأمم المتحدة لإنهاء ومنع تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة في مناطق سيطرتها في سورية. وقالت الأمم المتحدة في بيان لها إنّ الاتفاقية نصّت على إلزام «قسد» والفصائل التابعة لها بإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم، وإحصاء المجنّدين منهم في صفوفها ذكوراً وإناثاً لفصلهم عنها. وأشار البيان إلى أنّه وقّع على الاتفاقية القائد العام لـ«قسد» مظلوم عبدي، والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال، فرجينيا غامبا.

وفي هذا الخصوص، يشير المصدر إلى أنّ هناك عملية التفاف على الاتفاقية، إذ إنّ منظمة الشبيبة غير تابعة بشكل مباشر لقوات سورية الديمقراطية، وهذا الأمر هو الذي يتسبب بمواصلة عمليات تجنيد القاصرين في المنطقة، والضغط على ذويهم. ولا إحصاءات دقيقة حول أعداد القاصرين المجندين في صفوف قوات سورية الديمقراطية أو حزب الاتحاد الديمقراطي أحد المكونات العسكرية الرئيسية في تلك القوات، لكن، بحسب إحصاءات سابقة في عام 2017، فقد جندت قسد 224 قاصراً من بينهم فتيات.

> أتوجه إلى مظلوم عبدي بأن يفي بوعده ويعيد ابنتي القاصر

> ضربوني عندما قصدت بيتاً تابعاً لشبيبة الثورة بحثاً عن ابنتي

تتفاوت أعمار المجندات في «قسد» (بولنت كيليك/ فرانس برس)

224

قاصراً، من الجنسين، جند تهم قوات سورية الديمقراطية «قسد» للقتال في صفوفها عام 2017

كورونا زيمبابوي صورة قاتمة لأفريقيا

تعاني أفريقيا أكثر من غيرها من كورونا، والسبب الأبرز هو تزايد عدد المصابين من دون الإعلان رسمياً عن إصابات مرتفعة، لغياب التشخيص قبل كلّ شيء

لندن ـ **العربي الجديد**

في القارة الأفريقية، مفارقة توحي في ظاهرها بشيء وفي خلفيتها بشيء مختلف تماماً. المفارقة أنّ إحدى الدول الأكثر تقدماً في القارة على الصعيد الطبي، هي الأكثر إصابة بفيروس كورونا الجديد، وهي جنوب أفريقيا التي تجاوزت نصف مليون إصابة، فيما معظم دول القارة ذات النظام الطبي المهترئ لا تسجل كثيراً من الإصابات، وإن كان الخبراء ومنهم خبراء محليون في تلك الدول يشيرون إلى دلائل عدة حول عدد إصابات هائل لا تتمكن الأجهزة الطبية من تشخيصه، ويظهر خصوصاً في تزايد عدد الوفيات الطبيعية غير المفسرة هناك، وهو ما ظهر في الصومال وغيرها.

في زيمبابوي، التي تعكس صورة قاتمة عن القارة، أثارت لقطات صادمة لسبعة أطفال حديثي الولادة متوفين وموضوعين بشكل منفصل في ملاءات خضراء داخل مستشفى غضباً شعبياً. ففي ليلة واحدة الأسبوع الماضي، ولد سبعة أطفال من أصل ثمانية متوفين في مستشفى حكومي في العاصمة هراري، وحذر الأطباء من أنّ هذا الحادث هو مجرد جزء صغير من الوضع الصحي الرهيب في هذه الدولة الواقعة في جنوب القارة.

وتشير وكالة «فرانس برس» إلى أنّ نظام الرعاية الصحية على وشك الانهيار في البلاد، مع النقص في الأدوية والمعدات الأساسية والعاملين المنهكين وتدني الأجور. ويقول خبراء إنّ للأزمة الصحية جذورها في الانهيار الاقتصادي الأكبر في البلاد والذي تسبب بعودة التضخم وإغلاق المصانع ودفع معدل البطالة الرسمي إلى ما يقدر بـ90 في المائة، كما أغرق غالبية السكان في الفقر المدقع، ليضاف فيروس كورونا الجديد إلى الأزمتين.

كان الممرضون في أنحاء البلاد يطالبون منذ أشهر بزيادة الأجور وتأمين معدات الحماية من الفيروس، وانضمت إليهم مجموعة كبيرة من الأطباء البارزين والمتدربين. وفي هذا الإطار، ناشد رئيس زيمبابوي، إيمرسون منانغاغوا، العاملين الصحيين بذل أقصى الجهود في مواجهة الوباء سريع الانتشار. وسجلت زيمبابوي ليل السبت - الأحد 490 إصابة، وهو أكبر عدد من الإصابات بكورونا يرصد في البلاد في 24 ساعة. ويبلغ العدد الإجمالي للإصابات التي سجلت حتى الآن نحو 4000 فيما ارتفع عدد الوفيات أكثر من الضعفين إلى 69 خلال عشرة أيام، فيما تشير تقارير إلى أنّ العدد الحقيقي للإصابات والوفيات أكبر بكثير من ذلك.

وقال منانغاغوا للممرضين: «عندما ينتشر الوباء ويزيد عدد الوفيات لن يكون هناك رابحون. سنموت جميعاً». لكنّ الممرضين الذين نظموا احتجاجات منفصلة في المستشفيات الحكومية الرئيسية الشهر الماضي، تعهدوا بعدم التراجع عن موقفهم حتى تلبى مطالبهم. وقال رئيس اتحاد الممرضين في المناطق الحضرية والريفية، سيمباراشي تافيرينييكا: «الممرضون يصابون بالعدوى كلّ يوم. نحن مجبرون على وضع الكمامة نفسها لمدة سبعة أيام، والقناع الجراحي لمدة ثلاثة أيام فيما من المفترض استخدام كلّ منها مرة واحدة والتخلص منها». وتابع: «لا يمكننا الاستمرار في الموت وسنحمي أنفسنا وعائلاتنا من خلال البقاء في المنزل».

البلاد التي توفي وزير الزراعة فيها بيرانس شيري بالفيروس الأسبوع الماضي، باتت منذ نحو شهر من دون وزير صحة، فقد أقال الرئيس وزير الصحة أوباديا مويو في 7 يوليو/ تموز الماضي بعد اتهامه بالفساد بسبب منح عقد غير قانوني بقيمة 20 مليون دولار أميركي مرتبط بمعدات فحص فيروس كورونا ومعدات واقية. كذلك، فإنّ معظم المستشفيات العامة ليس لها رؤساء إداريون بعد طردهم بشكل جماعي بسبب مزاعم فساد تتعلق بشراء معدات واقية من الفيروس. في دورهم، يعزو الأطباء المضاعفات التي تؤدي إلى وفيات الرضع إلى الصعوبات التي تواجهها الحوامل في الحصول على الرعاية الصحية عند الحاجة. ويشعر الموظفون القلائل الذين يقومون بواجبهم في المستشفيات الحكومية التي تخدم غالبية السكان الذين يعانون من الفقر، بالإرهاق. وقال نورمان ماتارا رئيس نقابة أطباء مستشفى زيمبابوي إنّ «الوضع مقلق جداً... تمكن طبيب شجاع من التقاط صورة الرضع المتوفين، لكنّ هذا لا شيء مقارنة بالأمور التي تحدث في مستشفيات أخرى». وتابع: «ليست لدينا معدات الوقاية الشخصية وكلّ ما تفعله الحكومة هو الوعود. لا أدوية في المستشفيات. ومن الصعب القيام بعملنا». وبحسب ماتارا، سجلت 15 في المائة من الإصابات بفيروس كورونا في صفوف العاملين الصحيين: «هذه نسبة ضخمة. وهي تظهر أنّنا معرضون لخطر الإصابة بالعدوى. على هذا النحو لا يمكننا مواصلة العمل من دون ملابس واقية».

محاولات للوقاية (جيكيزاي نجيكيزانا/ فرانس برس)

الخطر الأكبر يطاول العاملين الطبيين (جيكيزاي نجيكيزانا/ فرانس برس)

الوباء والأزمة الاقتصادية لم يحرما الجزائريين الاحتفال بالعيد

لطالما كان عيد الأضحى في الجزائر غنياً بعادات وطقوس جميلة متوارثة، لكن كان من الصعب على المواطنين عيشها كما يجب في العيد الحالي، نظراً لتراجع قدرتهم الشرائية وتفشي كورونا. رغم ذلك، أصروا على إحياء بعضها

كان الإقبال أقلّ من المعتاد على شراء الأضاحي (رياض كرامدي/ فرانس برس)

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

حرص الجزائريّون على المحافظة على العادات والطقوس التي اعتادوها خلال عيد الأضحى، فأعدوا أطباقاً تعتمد على لحوم الأضاحي، وتجمعوا للشواء، وإن بنسبة أقل، في ظل الظروف الصحية الصعبة وتفشي فيروس كورونا، إضافة إلى تراجع قدرتهم على شراء الأضاحي.

وأظهرت عائلات جزائرية تمسّكها بالطقوس المرتبطة بإحياء فرحة العيد، كما في كل عام، إذ تتفنّن العائلات في طهو أطباق عدّة معروفة في البلاد، أهمها طبق «البوزلوف»، الذي يُعَدّ بمرق رأس الأضحية.

وكان لهذا الطبق حصة الأسد على مائدة عيد الأضحى في مختلف المناطق. بعد شيّه على النار ونزع كل الصوف المحيط برأس الذبيحة، يُقسَم إلى أربع أو ست قطع لتُغسل جيداً بالماء الساخن، ثم تنقع بالثوم والبصل ومختلف التوابل والملح أو ما يطلق عليها «الفاحات»، التي تعطي للأطعمة نكهة خاصة، ثم يزاد الماء لتُطهى على نار هادئة. وعندما يصبح طرياً وناضجاً، يمكن تقديمه في طبق يضاف إليه القليل من الفلفل الأخضر المقطع إلى قطع صغيرة، مع البقدونس والليمون.

وفي العديد من المناطق الجزائرية، يُعَدّ هذا الطبق بنحو مغاير تماماً، وتعتمد ربات البيوت على طهوه بالبخار، ويطلق عليه طبق «البوزلوف المفور»، وهو أيضاً طبق لذيذ يضاف إليه القليل من البطاطس المقلية، ويقدم أيضاً مع زينة خضراء قوامها «السلطة والبقدونس والفلفل الأخضر».

إضافة إلى البوزلوف، يعدّ العصبان طبقاً أساسياً أيام عيد الأضحى، وهو عبارة عن أمعاء الأضحية، ما يجبر ربات البيوت على تنظيفها جيداً. بعد ذلك، تقطع إلى قطع صغيرة، من خلال حشوة مصنوعة بالتوابل، وخصوصاً الفلفل الأحمر والكزبرة والثوم والبصل، وأنواع من الحشائش التي تزيدها نكهة، وتُطهى مع القليل من الماء والملح، ويضاف إليها الحمص، لتقدَّم في أطباق جاهزة. وتختلف تسميات العصبان والدوارة والكرشة في المناطق الجزائرية، وقد تناولتها الأسر خلال اليوم الأول للعيد.

وعلى غير العادة، فضّلت يمينة التي تعيش في منطقة بأعالي العاصمة الجزائرية، تجهيز طبق الكسكسي باللحم في اليوم الثالث من العيد وتوزيعه على جيرانها، في ظلّ التزامها الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي.

وللعادات الجزائرية خلال عيد الأضحى ميزتها التي تنتقل من جيل إلى جيل، وصارت جزءاً مهمّاً من الذاكرة الجماعية للمجتمع الجزائري، كما قال أستاذ الأنتروبولوجيا محمد السعيد منحور لـ«العربي الجديد»، وهو من منطقة باتنة شرقيّ الجزائر، لافتاً «العربي الجديد» إلى أن المناطق الداخلية هي الأكثر حرصاً على هذه العادات، حتى في عزّ الوباء، إذ باتت تعرف بـ«موروث ثقافي يسعى كثيرون إلى تأصيله وتوريثه للأبناء».

لكنه قال إن المظاهر تراجعت بسبب الأزمة الاقتصادية، وقلّ عدد الأطباق التي كانت تُعدّها النساء.

وما يميّز الأعياد في الجزائر، تجمّع الشباب لطهو اللحوم على الجمر. وغالباً ما يكون ذلك في أماكن مفتوحة، خصوصاً في الغابات والجبال. إلا أن كورونا دفع كثيرين إلى الشواء في البيوت في الأيام الأولى. ويُسمّى طبق الملفوف، وهو عبارة عن قطع من اللحم والكبد والطحال ملفوفة بالشحم ومطهوة على الجمر.

واكتفى كثيرون بطهو اللحم على الجمر في البيوت طوال أيام العيد، معتبرين ذلك أهم ما يميز الاحتفال بعيد الأضحى بعد تأدية الشعائر الدينية. لكن غابت تجمعات العائلات والزيارات في مثل هذه المناسبة بسبب كورونا.

يعدّ عيد العروس أو ما يسمى في مناطق عدة «سهم العروسة»، عادة تحرص عليها العائلات الجزائرية خلال الأعياد، وترتبط بالمخطوبين، ومن شأنها أن تساهم في تقريب عائلة كل من الزّوجين قبل الزواج من خلال تبادل الزيارات.

هذه العادة المتوارثة، تشترط أن يقدم الرجل هدية إلى خطيبته في العيد، وترتيب احتفال ضيّق يقتصر على عائلتي العريس والعروس. خلالها، يُهدي العريس خطيبته قطعة من لحم الأضحية، غالباً ما يكون الكتف أو الفخذ، إضافة إلى مجموعة متنوّعة من الفاكهة والتّمر وهدايا أخرى، مثل الملابس ومستحضرات التجميل والعطور.

وفي اليوم الرابع أو الخامس من أيام العيد، تزور عائلة العريس (والدته وأخواته) بيت خطيبته، بهدف تمتين العلاقة بين العائلتين. لكن على عكس السنوات الماضية، ارتأى كثيرون إلغاء هذه العادة التزاماً بإجراءات التباعد الاجتماعي الناتجة من تفشي فيروس كورونا، وهو ما دفع البعض إلى ارسال الهدية إلى بيت العروس دون ذهاب الأهل، والاكتفاء بايفائها حقّها من لحم الأضحية حرصاً على الوقاية، كما قال خالد رحموني لـ«العربي الجديد». ولفت إلى أن هذه العادة من شأنها أن تساهم في تقريب (عائلتي الزوجين) قبل الزواج.

> تتفنّن العائلات في طهو أطباق عدّة معروفة، أهمها طبق «البوزلوف»

> عيد العروس عادة تحرص عليها العائلات وترتبط بالمخطوبين